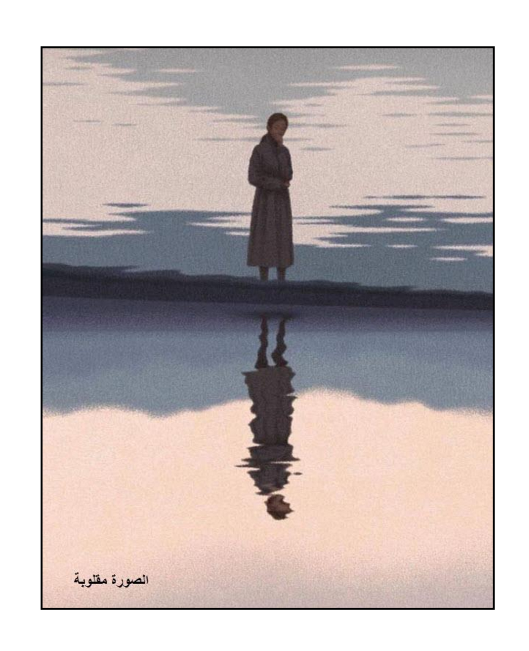
فن المفهوم : أمواج على الأرض لا على البحر

حلمي صابر - رجب 1444هـ





Jungho Lee

الفنان الذي أبدعها

بغضِّ النظر عن ذلك

قرأتُ اللوحةَ ، أنقصتُ منها وأضفتُ عليها

كانت وقفتها على الأرض متموجة

وعلى الماء وقفتها مستقرة

وهذا غريب ؛ لأنه عكس الواقع

فثمة تعبير هنا

ما التعبير ؟

لأوضح لك ملاحظاتي

فرِّق بين أمرين :

المفهوم والشيء

المفهوم تصور ذهني بغضِ النظر عن صحته

والشيء وجودٌ تدركه بحواسك فيما هو بمقدور البشر

لأن الغيب شيء أيضا لكن لا تدركه حواسك

مصادر المعرفة ثلاثة: الحسُ والمعرفةُ (نتيجة عملياتك العقلية في الحس من تفكير وتحليل وتخييل ...) والمصدر الثالث : الغيب

الفنُ تعبير : مزْجٌ بين الشيء الذي أحسسته وبعملياتك العقلية كيف تخيلته

ومزْجُ المشاهدِ للوحةٍ ، قد لا يكون الرسامُ قصدَه

فربما نقلَ الفنانُ الموجَ من الماء إلى اليابسة دون قصدٍ

الذي أظنه ، أنه قد قصَدَه .

الجميلُ في الفن: الخروج من قيود المعامل والمختبرات والتجارب العلمية

فليس الأمر معادلة رياضية

الأمر فن بلا قيود ، إلا قيود الأخلاق والمروءة والشريعة العظيمة

وبناءً على هذه المقدمة ، نرجع إلى اللوحة :

لكَ أنْ ترى اللوحة على إنها قصة حدثت أو تحدث أو ستحدث

قبلُ والآنَ وبعدُ

ما الذي حدث للمرأةِ ، بماذا فكرتْ فيه ، وماذا ستفعل ؟

سؤال آخر :

لماذا لجأتْ إلى البحر أو النهر

ماذا قصد الفنان بالأمواج ؟

الشأن الطبيعي أن يكون الموج على النهر

ولا يكون الموج على المرأة وهي واقفة على الأرض

هل هي في مشكلة ؟ هل الموج مشكلة ؟

أسئلةٌ كثيرة لا تنتهي

فن المفاهيم

conceptual art

يروقني كثيرا ، وقد تفضلُ أنتَ / أنتِ فنًا آخر

وهذا حقك ؛ فالأرض عليها ثمانية (8) مليار من البشر

وكلُ واحدٍ منهم له ذائقته ومزاجه ومفاهيمه وخيالاته وتصوراته وغيرها

ومن الاستبداد أن نُقيِّد الفنَ والتعبير بثقبٍ صغير منه نظرتَ

فالكون واسعٌ ، يدور بإبداعٍ ويجري

وأنت متقيدٌ بمدرسة واقعية وسريالية وطبيعية وانطباعية وتكعيبية وغيرها

اسمعْ مني : خذْ فرشاتكَ ولوِّن نفسك ، وخذْ قلمك واكتبْ واجرِ

قد تفضل أسلوبا أو مدرسة وهذا حقك

لكن لا تخضعني لمدرستك

الفن تعبير

فكيف قيدت تعبيري

الفن طيران

فكيف قصصت أجنحتي

ليتك تدري

هل فكرة مرة بفن الموكيت

Carpet Art



لا تحتاج إلى أية شيء ، سوى الموكيت

اغمس يدك فيه وانظر الأثر ، وتأملْ

لو أبصرتَ ما أبصرُ !

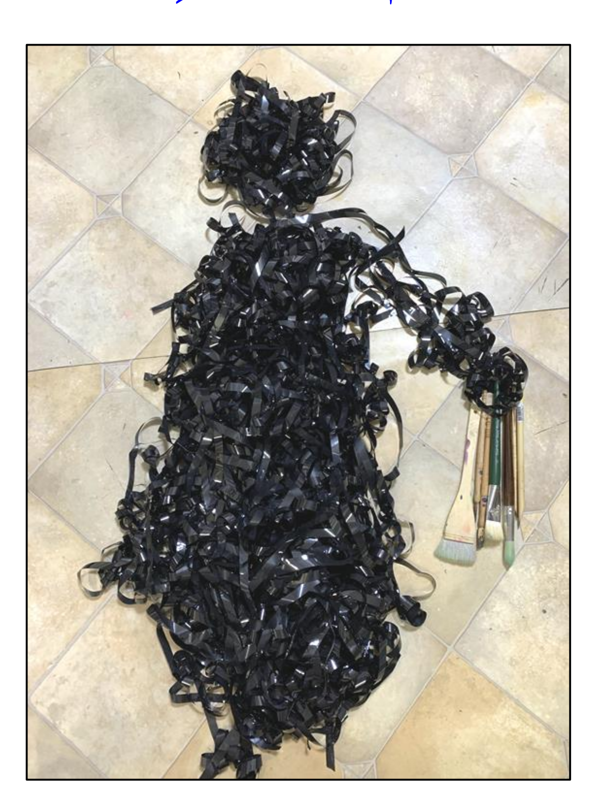
هل أريكَ بعيني مالا ترى !

هل يدكَ على الموكيت : يدٌ مقيدة ، أو يدٌ مقطوعة ،

ألا ترى الأصابع أشخاصا ؟ ضعْ فوقَ الأصبع رأس إنسانٍ ، اغمسْ يدك في الموكيت مرة أخرى

ثم ادعسْ بقدمك على أثر يدك

أتُراك صِرتَ بهذا طاغيةً ، دعستَ إنسانا . كل أشياء الكون مادةً للرسم . لم أقصد المرسومِ ، قصدتُ بما رسمتَ . انظر في هذه الصورة مادتها من شريط فيديو قديم تالف صار مادة. لو تصورتَ محتوى الفيديو ، ثم رأيت الشكل ممسكا بفرشاة وقلم لظهرت لك معانٍ جديدة لم تكن في الذهنِ قبلُ.



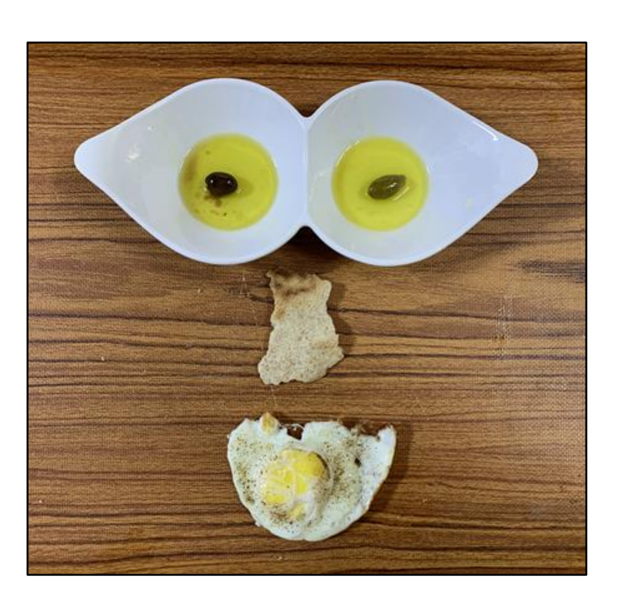
قد يكون طعامك فنا







قد يكون طعامك وحشا



قد يكونُ طعامك شخصًا يستجدي



إنسان عينه اليسرى تالفة

هل وضحتُ لك قصدي ؟ كل ما حولك فن .

سؤالٌ : ما الفرقُ بين مبنى الفندق وتوابعه والبراغي وتوابعها ؟

الجواب: أنا عندي كلاهما سواء . قد نتفق وقد تختلف وهذا حقك ولا أنازعك.





دعك مني .

أرأيت خلفية الكون ؟

قد يكون الأبيض قبحا والسواد جمالا

السواد الذي يحوط الكون ، عمقٌ وجمال ، أضافَ لضوء النجم خلفيةً وجمالا

أرأيتَ لو كانت خلفية الكون البعيد ، بيضاء

فكيف سترى النجمَ ؟

لكن انظر في طلوع الشمس وتدرجها ثم الإشراق والصبح

كيف هذه الخلفية امتصتْ كل الأشكال التي أمامها مع اختلاف الألوان

ضعْ في ذهنك : أنَّ الخلفية منحنية وكروية أيضا !. هذا عجيب سبحان الذي أبدعه

كيف صار هذا ؟! أرأيتَ الفنَّ جعلك مؤمنا عبدا

لا يمكن لهذا الفن أن جاء من فوضى ؟!

مثال آخر على التعبير بالفنِ بالحروف:

ادخلِ الفصلَ ، والغرفةَ ، وصِفْ كيف دخلتَ

مسرعا ، منفعلا ، كيف للباب صفقتَ ؟

كيف عن دخولك عبَّرتَ ؟

هل دخلتَ غرفةً ؟ اعتبرْ نفسكَ غرفة فكيف في نفسكَ دخلتَ ؟

قد يكون دخولك في فكرةٍ : ليبرالية وإلحاد وضلالٍ وبدعوى موضوعية العلم

دخلتَ في كذبةٍ كبرى : الكذِبُ بالعلم

كقولهم كان الإنسان قردا ، أ و نشأ الكون منفجرا

هذه فرضيات وتخمينات كتخمينات كاهن في أدغال غابةٍ على رقبته أفعى

أنا لا أعجبُ من هذا ! أعجبُ كيف بهذا صدقتَّ بلا أيةَ برهانٍ سوى الظنون والأوهام

أرأيتَ ؟!

هل أفهمتكَ نفسي ، الفنُ هو فن التعبير

ومما يؤثر في البيان هذا المعنى : أنكَ خرجتَ بما دخلتَ

انظر إلى كلام ربنا : هل رأيتَ كلاما مثل هذا قبل ؟!

(وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفرِ وهم قد خرجوا به ...) المائدة 61

نرجعُ إلى اللوحة

لو نظرتَ إلى المرأةِ في داخلها بدون البعد الزمني

ببعدِ العلاقات

هل مشكلتها مع نفسها

لماذا يدها على فمها

هل شعرت بالغثيان

أم وضع اليد طريقتها في التعبير عن أزمتها

هي إنسان بمشاعرها وآلامها وحياتها ووجودها

هل أخبروها بخبرٍ سيء

هل مشكلتها مع زوجها أو ولدها أو أبيها

أو والدتها

هل كان معها أحد ثم غادرها

لماذا هي في الواقع متعبة متموجة

وعلى الماء بلا اضطرابات معتدلة

هل كان هذا حالها ؟

ربما كانت أمنيتها أن تكون موجةً هادئة

بقيت أبعادا أخرى وأخرى

البعد السياسي الذي عاشته أو تعيشه أو ستعيشه

البعد الفردي

البعد الزمني

البعد الاقتصادي

البعد التاريخي

بعد اللحظة الحالية

البعد الانفعالي

البعد الجغرافي

البعد الاجتماعي

البعد الديني والإيماني

بعد الألوان

بعد الشكل والخلفية

وغير ذلك كثير الماء والبحر واليابسة

الضوء والظل

أين الشمس

وكل هذه الأبعاد وغيرها تتفاوت في درجات

ويتفاوت المعنى للرائي من زمنٍ إلى زمن

ومن حالٍ إلى حال

الأسئلة كثيرة جدا متدفقة

الفن هو التعبير بحرفٍ ولون وغيرهما

سيطول الحديث ، وأكره الإطالة

فاختر ما يناسبك من وسيلة للتعبير

قد تكون الوسيلة سائل القهوة التي تشربها ، أو عصرةَ برتقال

هل مزجتَ مرةً عِطراً بلون لترسم وردة

ماذا لو صببت على اللون عطرا

ستكون لوحتك مُعطّرة

أحتاجُ أن أتوقف

أقولُ : كلما رأيتُ اللوحةَ ،

أوقفتني وأدخلتني في صمتٍ

وبدأ خيالي يكلمني

لكنها فعلا فن : فن المفهوم

هل تستطيع أن ترسم مذاقًا

ارسمْ مذاق الليمون ، وارسمْ مذاق الرمان ؟!

ارسمْ صوت الطير ، ارسمْ صوت المعذبين في السجنِ

ضع جهازا ناقلا للصوت في غرفة التعذيب الظالمة ، وابدأ رسما لما سمعتَ

أرأيت أنك لا تستطيع أن ترسمَ الصوتَ ولا المذاقَ ولا الإحساس .

لكن البيان بالحروف ممكن ، حتى الحروف تُقرِّب المعنى ، لكنه ليس المعنى . ارسم الظلمَ والألمَ

وحتى لو فعلتَ ، لا يمكنك رسمهما

هل تستطيع أن ترسم مشاعر الهاربين من أوطانهم من بطش رجلٍ ، زعمَ أنه القانون ، وهو أول من يكسرُ قانونه ! سواءً هذا الرجل في ورشة أو مصلحة أو مؤسسة أو شركة وغيرها ، مذهبه: افعلْ ما آمركَ وإلا الطرد والحبس

فهربَ صاحبنا هائما ضاقت عليه الأرض على ما وسعت.

أعرفُ شخصا مهووسا بمسح كمبيوتره وهاتفه وأوراقه وأقلامه ، وإذا مشى ألتفت خلفه

خائفا ؛ هل أحدٌ يتبعه !.

هل تستطيعُ أن ترسمَ هذا الخوف ؟!

أعطني طفلا أعلمه فن التعبير ، أعلمه كيف يرى حتى لو كان أعمى ،

الفن حولنا يحوطنا لا مفرَّ منه ولا عنه .

حتى المولود بلا سمع ولا بصرٍ ،

فنانٌ لو رأى الصوتَ .

لا تلقِ بالاً لهذا الحديث ؛ فهو حديثٌ مع نفسي .

في أقربِ سلةِ مهملاتٍ لهُ ارمِ ،

إلا قرآنَ ربي

هذا حديث ممتعٌ لا ينتهي